اقتباس: كاظم. ليث. م. خ. (٢٠٢٤). التطوُّرات المُعاصِرة في خطاب الكراهية الرقمي: نظريّة غسيل المعلومات أنموذجاً. مجلة دراسات إقليمية. ١٨ (٦١) ٢١٩-٢٤٢:
https://doi.org/10.33899/regs.2024.148317.1201

التطوُّرات المُعاصِرة في خطاب الكراهية الرَقمي
نظريّة غسيل المعلومات أنموذجاً

م. د. ليث مزاحم خضير كاظم

كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل
dr_alabedwees@uomosul.edu.iq

الاستلام: ٢٠٢٤/٣/٢٩ القبول: ٢٠٢٤/٥/٢ النشر: ٢٠٢٤/٧/١

مستخلص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالمناورة الأكثر التفافاً والتواءً في الاستراتيجيّة الرقميّة لخطاب الكراهيّة، أي غسيل المعلومات وإعادة انتاجها بطريقة مموّهة ومُغلّفة بالموضوعيّة والحياد. وتكمن أهميّة هذه الدراسة في التنامي المُتصاعد لحجم التفاعلات الاجتماعيّة ضمن البيئات الرقميّة مُقارنةً بالعالم الواقعي، فطالما أنَّ البيئات الرقميّة هي أقل انصياعاً للمعايير الأخلاقيّة والقانونيّة؛ لذا فإنَّها أصبحت مرتعاً لأفراد وجماعات تروّج لخطاب يغلب عليه الكُره والعُدوانيّة. توزّعت الدراسة على ثلاثة مباحث رئيسة، عنى المبحث الأوّل بعرض مفهوم خِطاب الكراهية، بينما سُخِّر المبحث الثاني لنقاش خِطاب الكراهية في العصر الرقمي؛ أمّا المبحث الثالث فقد أُفرِد لبيان ماهيّة غسيل المعلومات، ودوره المُلتبس في تمرير خِطاب الكراهية المُعاصر، والآليّات التي اعتمدها في ذلك. وأهم استنتاج خرجت به الدراسة هو أنَّ خِطاب الكراهية الرقمي كان قد عكف على تعديل استراتيجيّته الهُجوميّة تلافياً للنفور الجماهيري من أساليبه المُباشرة، فراهن تبعاً لذلك على دسِّ معلوماتٍ مُزيّفة، أو مبتورة، أو مُشوّهة، تحت ستارٍ من المعلومات المُضلِّلة المُتخفِّية برداء العلم والموضوعيّة الشكليّة.

الكلمات المفتاحيّة: خِطاب الكراهية؛ العصر الرقمي، نظريّة غسيل المعلومات.

© Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Citation: **Alghrir. M. M. F. (2024). Contemporary Developments in Digital Hate Speech: Information Laundering Theory as a Model. *Regional Studies Journal*. (18) 61. 219-242. https://doi.org/10.33899/regs.2024.148317.1201**

Contemporary Developments in Digital Hate Speech: Information Laundering Theory as a Case Study

Lect. Dr. Leith M. Khudhyer Khadhem

College of Political Sciences /University of Mosul

dr_alabedwees@uomosul.edu.iq

Received: 29/3/2024 **Accepted: 2/5/2024** **Published: 1/7/2024**

Abstract

This study aims to delineate the most circuitous and twisted maneuver in the digital strategy of hate speech, namely, information laundering and its articulation in a disguised manner enveloped with objectivity and neutrality. The significance of this study lies in the escalating volume of social interactions within digital environments compared to the physical world, as digital environments are less bound by ethical and legal standards, thus becoming a fertile ground for individuals and groups propagating discourse dominated by hate and aggression. The study is structured into three main sections; the first section elaborates on the concept of hate speech, while the second section delves into the discussion of hate speech in the digital age. The third section elucidates the nature of information laundering, its convoluted role in disseminating contemporary hate speech, and the mechanisms it employs in doing so. The key conclusion drawn from the study is that digital hate speech has been actively modifying its offensive strategy to circumvent public aversion towards its direct methods, instead opting to disseminate false, truncated, or distorted information under the guise of misleading information cloaked in the garb of scientific and formal objectivity.

Keywords: Hate Speech; The Digital Age; Information Laundering Theory.

© Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

مُقدّمة:

يحتلُّ الجدل الحامي حول خِطاب الكراهية منزلة إشكاليّة مركزيّة في المُجتمعات المُعاصِرة، ولا سيما الليبراليّة منها؛ فبالنظر للقُدسيّة التي تتمتّع بها الحُريّات الفرديّة في تلك المُجتمعات، تزدهر أنماطٌ مُتعدِّدةٌ من هذا الخِطاب التحريضي، مُستغِلّةً تحسُّس الوعي الليبرالي الغربي المُفرِط اتجاه تدخّل الدولة ورقابتها على حُريّة التعبير؛ فَتَحْتَ طائلة الذاكرة التاريخيّة المذعورة من وصاية السُلطة، والخشية من لجم الأفواه وإسكات المُعارضة؛ انتهى النقاش الدائر حول أبعاد خِطاب الكراهية وآثاره إلى تشييد جدارٍ شاهقٍ بين مفهومي الإساءة والخطر، والقبول بهذا الخِطاب البغيض على مضض، والامتناع عن التصدّي له أو تنظيمه بشرط أن لا يترتّب عليه ضررٌ ظاهر وملموس، على أمل أن يتقوّض ذاتيّاً بفعل آليّات التبادُل الحُر للأفكار.

وببلوغ البشريّة عتباتٍ مُتقدِّمةً في تطوير بُنيتها التحتيّة الرقميّة، وتزايد الاعتماديّة اليوميّة على الشبكات التواصُليّة المُستندة إلى الأنترنت، والفضاء الافتراضي، ووسائط التواصُل الاجتماعي؛ وَجد خِطاب الكراهية، والجماعات المُروِّجة له، بيئةً مُناسبةً للازدهار، أقلُّ رقابةً، وأسرع انتشاراً، وأكثر فاعليّة، وتفاقمت تباعاً ظواهر الهجمات العُدوانيّة المُسيئة، والتعريض المُستخِف، والترميز الكريه، وتعدَّدت أشكالها وأساليبها وأنماطها، ومعها؛ برزت ضرورة التأصيل الفكري للتطوّرات الأكثر حداثةً ومُعاصرة في بُنية هذا الخِطاب، وطرائقه، ومنهجه المُلتوي في الدعاية والتحشيد والتعبئة والتهييج والإثارة، ولا سيما ما اصطُلِح على تسميته بغسيل المعلومات، بوصفه الأسلوب الأكثر غُموضاً، والأشدَّ استعصاءً على التدقيق والرصد والمُتابعة.

هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى محاولة بناء تصوّر أوّلي عن السياق الرقمي لخطاب الكراهيّة، بافتراض أنَّ هذا الخطاب قد نضجت ماهيّته في عالم الواقع، والأهم من ذلك هو التعريف بالمناورة الأكثر التفافاً والتواءً في الاستراتيجيّة الرقميّة لهذا الخطاب، أي غسيل المعلومات وإعادة انتاجها بطريقة مموّهة ومُغلّفة بالموضوعيّة والحياد.

أهميّة الدراسة: تتمثّل أهميّة الدراسة في التنامي المُتصاعد لحجم التفاعلات الاجتماعيّة ضمن البيئات الرقميّة الافتراضيّة، وانحسار مثيلاتها في العالم الواقعي، وطالما أنَّ

البيئات الأولى (الرقميّة) –وبحكم حداثة نشأتها وغياب اتفاق عام على آليّات تنظيمها– هي أقل انصياعاً للمعايير الأخلاقيّة والقانونيّة؛ لذا فإنَّها أصبحت مرتعاً لأفراد وجماعات تروّج لخطاب يغلب عليه الكُره والعُدوانيّة.

إشكاليّة الدراسة: تنبثق إشكاليّة هذه الدراسة من سؤال رئيس، تترتّب تحته مجموعةٌ من التساؤلات الفرعيّة، ومضمون هذا السؤال المركزي هو: كيف نجح خِطاب الكراهية المُعاصر، أن يستثمر الفضاء الرقمي الافتراضي، ويُغادر منهج الهُجوم المُباشر، ليستبدله بمنهجٍ أكثر نُعومة، وأقل حِدّة، هو منهج غسيل المعلومات؟ ولا شكّ أنَّ الإجابة على هذا السؤال تقتضي وجوباً تحديد مفهوم خِطاب الكراهية، وتطوُّره في عصر الأنترنت، ودور الأخير في تفاقُمه واتساعه.

فرضيّة الدراسة: انطلاقاً من الإشكاليّة المُثبّتة أعلاه؛ تذهب الدراسة إلى محاولة اثبات فرضيّة مفادها أنَّ خِطاب الكراهية قد نجح في الخروج من قوالبه النمطيّة التقليديّة، وأصبح مُتماهياً وذائباً في سياق العالم الافتراضي، واختطَّ لنفسه منهجاً مُعاصِراً أكثر خُبثاً ومكراً، ولُغةً مُحايدة الظاهر والنبرة، وذلك عبر شكلٍ علمي زائفٍ من الدعاية الملغومة، وتعديلٍ ذكي على منظومة الحقائق والمُسلّمات، لتتناسب مع مقاصد هذا الخِطاب وأغراضه التخريبيّة.

منهج الدراسة: لجأ الباحث إلى مناهج مُختلطة لإثبات صِحّة الفرض المذكور؛ يتقدّمها المنهج الوصفي القائم على رصد الظاهرة مدار البحث وعزل عناصرها الرئيسة، وبجانب الوصف؛ وللضرورة التي فرضتها طبيعة البحث؛ استخدم الباحث المنهج التاريخي لبيان التطوّر الزمني لبعض محاور الدراسة، فضلاً عن المنهج المُقارن.

هيكليّة الدراسة وبُنيتها:

توزّعت الدراسة على ثلاثة مباحث رئيسة، انقسمت بدورها إلى مطالب ثانويّة؛ إذ عنى المبحث الأوّل بالتأطير المفاهيمي لمُتغيّر الدراسة الرئيس (خِطاب الكراهية)، بينما سُخِّر المبحث الثاني لنقاش خِطاب الكراهية في العصر الرقمي؛ من زاويتي التطوُّر والنتائج، أمّا المبحث الثالث والأخير فقد أُفرِد لبيان ماهيّة غسيل المعلومات، ودوره المُلتبس في تمرير خِطاب الكراهية المُعاصر، والآليّات التي اعتمدها في ذلك.

المبحث الأوّل

خِطاب الكراهية والمُعضلة المفاهيميّة

لعلَّ من المقطوع بصحَّته هو ذلك التعسُّر المفاهيمي الذي يلَمسه الباحثون عند مُحاولتهم بناء مُقاربةٍ تعريفيّة تُغطّي حُدود الإشكاليّة المعرفيّة لاصطلاحٍ مُبهمٍ، سائلٍ، مطّاط، لا يحظى بأدنى مُتطلّبات الاتفاق أو التقارُب التصوّري مثل اصطلاح "**خِطاب الكراهيّة**" (Weber, 2009, 3)، وإذا كان الإجماع، والتآلُف التفسيري أمراً شديد التعذُّر في غالبيّة المساعي الرامية إلى تأطير مُفردات العُلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة؛ فإنَّ الاستعصاء هُنا –وبالنظر للطبيعة النفسيّة، الفرديّة والجماعيّة، المُتقلِّبة والمُضطربة التي رَشح عنها هذا الخِطاب التعبيري– سيكون بالتأكيد أكثر تعقيداً، وأشدَّ تمنُّعاً وتفلُّتاً؛ ولنا أن نُجاري (أحمد فؤاد الأهواني) حين قال أنَّ "الحُبُّ والبُغض، هي أحوالٌ نفسيّةٌ وجدانيّة، يشقُّ على المرء تحديد أحوالها، وإنّما يشعر بها الإنسان ولا يستطيع القول أو التعبير الصحيح عن هذا الشُعور، ولا شكَّ أنَّ الألفاظ تضيق عن المعاني، وكثيراً ما تبعد عن الإبانة وتقصُر عن الإيضاح، وقد طالب (برجسون) بالانصراف عن الألفاظ الجوفاء إلى الصلة المُباشرة بالأحوال النفسيّة، ومع ذلك فلا بُدَّ لنا من التعبير المُعتمد على اللُغة والألفاظ" (الأهواني، ١٩٩١، ٤٤).

المطلب الأوّل

تفكيك إثنينيّة المفهوم: خطاب الكراهية أو طبقات البوح التعبيري للبُغض

أمام التهرُّب الذي تُبديه عبارة "**خطاب الكراهية**" لمحاولات ضبطها؛ والفشل في صياغة ما يُمكن أن يكون تعريفاً يتمتُّع بالمناعة والقبول؛ لا تتبقّى –كما قُلنا– سوى جُهودٍ إجرائيّة، ترمي لتطويعه ضمن سياقاتٍ مُحدَّدة، أو توظيفات مُعينة، لكنّها تبقى – في مجموعها النهائي– عُرضةً للنجاح الجُزئي أو الإخفاق الكُلّي، مادام أنَّ أصل المفهوم الشقاقي العنيد خارجٌ تماماً عن سيطرة القبضة المعمليّة المُختبريّة، بحكم انتماء جُزئيّاته

وعناصره، بل كينونته وماهيّته، لفضاء الدوافع البشريّة العاطفيّة الشعوريّة، وبما تنطوي عليه تلك الدوافع من فوضى واحتمالاتٍ غير مُتناهية.

زِد على ذلك أنَّ الغياب، أو التغييب البائن، لصياغة تعريفيّة لخطاب الكراهية، تحظى بشرعيّة علميّة، أو تتطابق مع معايير، بدائيّة أو ناضجة، مقبولة ومرضيٍّ عنها، قد انتهى فيما انتهى، إلى تداخُلٍ مفاهيمي، وتبلبُلٍ معرفي، يتراوح بين الإفراط والتفريط، أو التضييق والتوسيع، ولا سيما حين يدور الحديث عن حُريّة التعبير، التي تُعاني هي الأُخرى، من الافتئات والتعسُّف (Smolla, 1992, 151)، فأصبح من اليسير، تبعاً لذلك، أن تتّسع المقاصد الاستعماليّة للتعبير الحُر، مُتخطّيةً حُدودها المعقولة، ومُتحوّلةً إلى تشغيبٍ وفِتن، ومُتنفَّسٍ للحقد والمقت، أو أن يحدث العكس، فتُقمع حُريّة التعبير بذريعة تحريضها على خِطابٍ يحمل بصمات الكراهية، أو هكذا يُراد له أن يُفسَّر (عبد ربه، ٢٠١٩، ٢٥٣-٢٥٤)، وهو ما حدا ببعض الباحثين إلى القول بأنَّ خطاب الكراهية هو "**دالة فارغة**" قابلةٌ لشتّى القراءات والتأويلات (الجبوري، ٢٠١٩، ٣٨٨).

وابتداءً؛ ينبغي التذكير بأنَّ ما يُقلق المُهتمين بمُكافحة خِطاب الكراهية هو ليس الخِطاب نفسه، بل الكراهية التي يحملها، أي في المحمول وليس الحامل، لأنَّ الأخير يبقى، بعد كُلِّ شيء، وسيلةً خاملة مالم تُشحن برسالة كراهية، بعبارةٍ أُخرى، قد لا يشي تفريد أجزاء المُصطلح بتلك القوّة المُختزنة فيه؛ فمفهومي "**الخِطاب**" و"**الكراهية**" هُما، في جوهرهما، مفهومان مُحايدان، ووحده التقائهما هو من يبعث فيهما طاقة الخليط المُتفجِّر، ويُحيل بالتالي على أبعاده السلبيّة، فالخِطاب في اللُغة هو "**الكلام الذي يدور بين اثنين**" (بن زكريا، ٢٠٠١، ٣٠٤)، أو هو "**الأمر الذي تَقع فيه المُخاطَبة**" (ابن منظور، د.ت، ١١٩٤)، وكأنَّ العرب قد قصروا دلالة الخِطاب على بُعده اللساني التداولي، بينما تُفضي الكراهية إلى معنى الكُره؛ أي ما "**قَبُح، وأثار الاشمئزاز والبُغض، وهو المَقت والنُفور**" (عمر، ٢٠٠٨، ١٩٢٤-١٩٢٥).

أمّا الخِطاب اصطلاحاً فهو "**تلك اللُغة التعبيريّة التي تُكرَّس لتجسيد مُمارسة اجتماعيّة مُحدَّدة من وجهة نظر مُعيّنة**" (Fairclough, 1993, 53-56)، وعادةً ما

تتوزّع أشكال الخِطاب إلى مُستويات مُتعدِّدة أو ثُنائيّات مُتقابلة؛ فهُناك، على سبيل المثال، خِطابٌ رسمي في مواجهة آخر شعبي، وخِطابٌ تقليدي ومثله مُعاصِر، وخِطابٌ حَرَكي، وطائفي، وهلمَّ جرّاً (طربية، ٢٠١٧، ٢٧٣-٢٧٤)، وبقي أن نُعرِّف الكراهية اصطلاحاً بوصفها "**إدانة قَبليّةٌ أو حُكمٌ سلبيٌّ مُسبق، يتبنّاه فردٌ أو جماعةٌ اتجاه غيرهم من الأفراد أو الجماعات، لأسبابٍ عُنصريّة أو مذهبيّة أو أثنيّة**" (طربية، ٢٠١٧، ٢٧٢)، أو هي -بحسب ديكارت-: "**الرغبة في الانسحاب من شيء سيءٍ في المُجتمع**"، أو هي -تماشياً مع أرسطو-: "**الرغبة في إبادة كائنٍ مكروه**"، أو هي -اتفاقاً مع ديفيد هيوم- "**شُعورٌ غير مُحدَّد أو غير قابلٍ للاختزال، يُفضي غالباً إلى تدمير الكاره والمكروه معاً**" (بوجمعة، ٢٠٢٠، ٥٠٦).

المطلب الثاني

المُقاربات التعريفيّة لمفهوم خِطاب الكراهية

على وجه العُموم والإجمال؛ فإنَّ المُقاربات التعريفيّة لمفهوم "**خِطاب الكراهيّة**" لا تخرج في مجموعها عن الدلالات الشكليّة أو الموضوعيّة الآتية:

١. إنّه نمطٌ خِطابي، تعبيري، يتسلّح بذخيرةٍ سرديّة منطوقة أو مرئيّة، أي بكلماتٍ أو صور، ذات مُحتوى انتقائي عُدواني، مُخصَّصٍ لمُهاجمة جماعةٍ ما (محمد، رمضان، عشري، ٢٠١٦، ٢٣)، أو هو تعبيرٌ مُسيءٌ أو مُهين، أو شكلٌ من الإرهاب أو المُضايقة التي تُحرِّض على العُنف أو الكراهية أو التمييز (Erjavec & Kovačič, 2012, 900)، أو هو وصفٌ لمدى واسع من التعابير المُحقِّرة أو الكلمات الموغلة في الإهانة، من سِبابٍ وتشهير وتعريض وتحريض (صدقة، نادر، مخايل، ٢٠١٥، ١٠-١١)، لكنَّ هذه التعريفات البرقيّة، وبانكفائها على الكلمة والصورة، فإنّها تتجاهل أشكالاً خِطابيّة أُخرى قد تكون مناطاً للكراهية؛ مثل السينما، والمسرح، والايماءات، والترميز، والنُكات، والألعاب، والموسيقى، فضلاً عن السُلوك والفعل ومنظومات القيم.

٢. يُعرِّفه (كيفن بويل Kevin Boyle) بأنّه أكثر من مُجرّد خِطاب، إنّه "**دعاية للكراهية، تتضمّن تحريضاً لمُمارسة التمييز ضِدّ الجماعات الأُخرى على أساس العِرق أو اللون أو الأثنيّة أو المُعتقد الديني أو الميل الجنسي، أو أي وضعٍ مُشابه**" (Boyle, 2001, 489)، ولا شكَّ أنَّ هذا التعريف يعكس الرؤية الغربيّة لمفهوم حقوق الإنسان أكثر من كونه تعبيراً عن رؤية معياريّة صالحة لجميع الثقافات، ويستكمل (كوهين ألماجور Cohen-Almagor) التعريف بقوله أنَّ هذا الخِطاب يهدف إلى "**إيذاء الجماعات المُستهدفة، وتجريدها من إنسانيّتها، ومُضايقتها، وترهيبها وتحطيمها وإهانتها، والتأليب ضِدّها، وحَظر التعاطُف معها**" (Almagor, 2011, 3).

٣. نوعٌ من التواصل المُسيء لضمير ذاتٍ أو جماعة، انطلاقاً من نُفورٍ يتعلّق بخصالهم الشخصيّة، أو انحداراتهم الفئويّة، وقد أسهمت التقنيّة المُعاصِرة، ولا سيما الأنترنت، في استشراء تلك الظاهرة وتفاقُمها (المنصور، ٢٠١٣، ١١)، ولا ريب أنَّ تاريخيّة خِطابات الكراهيّة هي أعمق بكثير من ميلاد الأنترنت، وإن كان الأخير قد أسهم في سُرعة انتشار موجات الكراهية، وتعدُّد منصّاتها، واكتسائها بطابع عالميٍّ مُعولم، فاللُغة المُتداولة شبكيّاً هي لُغةٌ مجهولة وتمييزيّة، مُنقطعة الصلة بالأخلاق، يشيع فيها التزييف والتلفيق، وهو ما يُحفِّز التحيُّزات ويُعزِّز الصخب العاطفي بدلاً من الحِجاج الواقعي (Häusler, Beckenkamp & Röthlisberger, 2019, 5).

٤. عرّفه المجلس الأوروبّي بأنّه "**جميع أشكال التعبير المُتعصِّب الذي ينشر، أو يُحرِّض، أو يُروِّج، أو يُبرِّر للكراهيّة العُنصريّة أو مُعاداة الأجانب أو الساميّة، أو يُشجِّع على القوميّة العدوانيّة والتمييز ضِدَّ الأقليّات والمُهاجرين**" (Committee of Ministers, Council of Europe, 1997)، ولا يخفى حُضور مُشكلة الاندماج الأوروبّي في هذا التعريف، وطُغيان الخُصوصيّة الثقافيّة القاريّة على لُغته وهُمومه، ويقترب من ذلك تعريف الأكاديمي (ريكاردو ديلجادو Ricardo Delgado) الذي ربط خِطاب الكراهية بالإشارة المُستخفّة بالعرق، شريطة أن يبلغ

هذا التعريض العُنصري درجةً من الوضوح المانع لأي التباس، في سياقٍ من عمليّة اتصالية عقلانيّة (Delgado, 1982, 179).

٥. وبجانب التعريفات المذكور آنفاً؛ ثمّة مُحاولاتٍ تأصيليّة أُخرى بالغت في التحذير من العواقب المُترتّبة على خِطاب الكراهية، وأضراره المُتوقَّعة، وآثاره العنيفة، على شاكلة "**خِطاب الخطر**"، و"**خِطاب الخوف**" (كاكاياردون وآخرون، ٢٠١٥، ١٢)، وهي محاولاتٌ مُعتبرة، لولا التبايُنات الكبيرة في ردود الفعل التي يولّدها هذا الخِطاب، والمُتأرجحة بين التوتُّر والاسترخاء، بحسب طبيعة المُجتمع، وسماته، ودرجة وعيه، وثقافته، وتشكلُّه التاريخي (أو تراكُمه الجينالوجي)، وقُدرته على امتصاص انعكاسات الديناميّات الضارّة، واحتوائها، ونزع فتيلها.

فالعواقب السلبيّة، أو المآلات الضارّة هو عُنصر واحدٌ فحسب من بين ثلاثة عناصر اقترحها (مارويك وميلر Marwick & Miller) لتعريف خِطاب الكراهية، وإلى جانبه يوجد عُنصرا المُحتوى والنيّة؛ إذ ينبغي أن يكون مضمون خِطاب الكراهية مُشتملاً على نسقٍ من الرموز والكلمات التي يُفهم بوضوح أنّها مُسيئة لمجموعة تتعرّض للتمييز، أمّا عُنصر النيّة فيعني أن مقاصد المُحتوى التشهيري تتّجه فعلاً لترويج الكراهية ضِدَّ الجماعة المُستهدَفة (Marwick & Miller, 2014, 16-17).

ويميل الباحث إلى اعتماد التعريف الإجرائي الآتي لخطاب الكراهية الذي يراه أكثر اتساقاً مع مقاصد الدراسة وأهدافها، وأقرب إلى مضمونها ومُحتواها، فخطاب الكراهية هو "**أُسلوبٌ تعبيري، عُدواني، حقود، ومأزوم، ومُتحامل، وتحريضي، لا يُشترط فيه أن يكون حادّاً أو هائجاً، إذ قد يتراوح طيفه بين الايماءات والتلويح والرموز المُضمرة الناعمة في سياقٍ مكتوبٍ أو منطوقٍ أو مرئي، تداوُلي أو فنّي أو استعراضي، وحتّى الإجهار العلني الصلب بمقتٍ أو ضغينة، وغالباً ما ينطوي على تحيُّزاتٍ إقصائيّة، أو تصوّراتٍ نابذة، قوميّة أو عرقيّة أو أثنيّة أو دينيّة أو طائفيّة أو ثقافيّة أو مناطقيّة أو جُغرافيّة أو طبقيّة، أو أي شكلٍ آخر من أشكال التنويعات البشريّة، الحتميّة أو المُختارة، مؤسِّساً بذلك لقطيعة قد تتحوّل إلى سُلوك عنيف، أو جرائم كراهيّة**".

المبحث الثاني

خِطاب الكراهية في عصره الرقمي

المطلب الأوّل

تاريخيّة تحوّل خِطاب الكراهية من التقليدي إلى الرقمي

حتّى أواخر القرن العشرين، كانت الصحافة، أو ما أُشير إليها بالسُلطة الرابعة، مصدراً رئيساً، بل وحيداً تقريباً، للأخبار والمعلومات، وقد مكّنها تفرُّدها الحصري ذلك، من أن تؤدّي دوراً رقابيّاً هائلاً في رصد انحرافات السُلطة وتقويم السُلوك الحُكومي، لكنَّ قُدرة تلك الوسائل الإعلاميّة التقليديّة على جمع المعلومات وعرضها، مُقارنة بما تلاها من تطوُّراتٍ رقميّة، بقيت محدودةً لأسبابٍ كثيرة، بعضها تجاريٌّ بحت، فيما تعلّق بعضها الآخر بوقوعها تحت طائلة الإشراف والرقابة، والمُراجعات القضائيّة (Coe, 2015, 21).

وتحت تأثير التشبُّع بالمذاهب الاقتصاديّة الحُرّة، ومفاهيم الخَصخَصة؛ نجحت وسائل الإعلام التقليديّة تدريجيّاً في الإفلات من وصاية المؤسّسات العامّة، بل إنَّ التحرُّر الاقتصادي قد أفضى، في النهاية، إلى انهيار ذلك التمييز الذي كان قائماً يوماً بين القطّاعين العام والخاص، بما في ذلك حقُّ الدولة في تنظيم الفضاء الإعلامي (Helberger, Königslöw & Noll, 2015, 1).

وببلوغ الإنسانيّة عتبتها الرقميّة في العقد الأخير من القرن العشرين؛ وقياساً على حُريّة التعبير المكتوبة والمنطوقة في التُراث التحرُّري الغربي؛ شدَّد التقليد الليبرالي على ضرورة الامتناع عن التدخُّل في جريان المعلومات عبر الأنترنت، عادّاً ذلك جُزءاً من حُقوق الإنسان الأساسيّة التي يُحظر المساس بها (Almagor, 2015, 5)، وتعبيراً عن مبادئ المُساواة التي تضمن انسياباً حُرّاً للأفكار والمعلومات والمعارف، وتدفُّقاً غير خاضع لأي وصاية، بما في ذلك الوصاية الحُكوميّة، بل جرى تأسيس مُنظّمات معنيّة بالدفاع عن حُريّة التعبير الرقميّة (Banks, 2010, 233)، ولا سيما بعد أن تحوّلت

الشبكة العنكبوتيّة الدوليّة إلى النمط الأكثر مُعاصرة من أنماط الحياة الحديثة، ومظهراً لا يُمكن إنكاره من الأنشطة اليوميّة، وعلى مُختلف الأصعدة، العامّة والخاصّة، إلّا أنَّ افتقار هذه الشبكة إلى قواعد أو إطار تنظيمي واضح كان عادةً ما يُبرَّر بالحاجة إلى إرساء الديمقراطيّة (Al-Utbi, 2019, 24)، وبالتالي؛ لم يشهد عصر ولادة الأنترنت مُناقشة احتمالات تولُّد مجالٍ فوضوي مُضطربٍ يغيب فيه القانون واللوائح الناظمة للتداول (Almagor, 2015, 5)

وبحلول العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين؛ انتشرت على الأنترنت، سريعاً، منصّاتٌ اتُفِقَ على تسميتها بوسائل التواصل الاجتماعي، رافقها تغيُّرٌ ملحوظ في خِطاب الكراهية الذي بقي حتّى ذلك الحين، مُتواضعاً، معزولاً، محدود التأثير، مُنكمشاً مكانيّاً، بيد أنَّ ظُهور الجيل الثاني من شبكة المعلومات (Web 2.0)، كان قد فتح آفاقاً غير محدودة لتعاون شتّى أشكال جماعات الكراهية، خالقاً ثقافة عُنصريّة فرعيّة عالميّة (Banks, 2010, 236).

فبمُجرّد اكتمال تلك الترقية الرقميّة؛ نشطت مواقع الكراهية في بثِّ مُحتواها التحريضي، مثل موقع (Stormfront) المؤسّس منذ عام (١٩٩٥) على يد أحد زُعماء مُنظَّمة (كوكلوكس كلان) اليمينيّة المُتطرِّفة السابقين، والذي تضاعف عدد أعضاءه المُسجَّلين ليصل إلى أكثر من (٣٠٠) ألف عُضو عام (٢٠١٦) (Cachia, 2017)، بهدف الترويج لأفكار النازيّة الجديدة والتعصُّب الأبيض، والدعوة لشن حرب عرقيّة مُقدَّسة، والتنديد بسياسات الهجرة، وتشجيع العُنف ضِدّ الأقليّات (كاكايارون وآخرون، ٢٠١٥، ٣٣)، وبالنظر للطابع الفضفاض لقوانين حُريّة التعبير في الولايات المُتَّحدة؛ تحوّلت الأخيرة إلى "**ملاذٍ آمن**" لجماعات الكراهية والتحريض، حتّى بلغ عددها حتّى عام (٢٠١٧) زُهاء (٩١٧) مجموعة ناشطة على مواقع التواصل الاجتماعي (SPLC Center, 2023).

المطلب الثاني

دور خِطاب الكراهية الرقمي في خلق بيئة عدائيّة

من كُبريات الإشكاليّات المُرتبطة بخِطاب الكراهية الرقمي هو الاختلاف البائن في تقدير حجم انعكاس هذا الخِطاب على العالم الواقعي، ولعلَّ من المُفارقة أن يذهب جُمهور الباحثين إلى التقليل من شأن رسائل الكراهية في عالم الأنترنت، انطلاقاً من مُغالطةٍ تمزج بين هذا الخِطاب وبين التحريض على العُنف، وتتجاهل دور الأوّل في تكريس مُعتقداتٍ وصورٍ اجتماعيّة سلبيّة.

إنَّ الجزم بانقطاع التلازُم بين خِطابي الكراهية المُستشريين في العالمين الافتراضي الرقمي، والحقيقي الملموس، هو جزمٌ قد لا يصمد أمام الحُجج الآتية:

١. تتكاثف طاقة التحيُّز والإقصاء التي يحفل بها هذا الخِطاب، وتتجمّع، تدريجيّاً، مؤدّيةً في النهاية إلى تدمير رشادة الأفراد المعنيّين به، ورجاحة عُقولهم، واتزان أحكامهم، وحينها؛ لا تحتاج المشاعر السلبيّة المُتراكمة في نفوسهم سوى إلى (قدحة زناد)، أو حدثٍ مُحفِّز، لإطلاق ردِّ فعل مكبوت، قد يتَّخذ صورة جريمة كراهية حقيقيّة وَجدت دوافعها النفسيّة في فضاءٍ افتراضي (Williams & Burnap, 2016, 2-3).

٢. إنَّ لخِطاب الكراهية أثراً مُزدوجاً، يتعدّى التنفيس المُجرَّد عن المشاعر الحَقودة؛ إذ لا يكتفي هذا الخِطاب بإقصاء ضحاياه أو تجريدهم من إنسانيّتهم وحُقوقهم، ودفعهم للشُعور بأنّهم منبوذون من المُجتمع أو غير مرغوب فيهم (Waldron, 2012, 203)؛ بل يمتدُّ تأثيره ليشمل بقيّة أفراد المُجتمع عبر الترويج لفكرة وجود اتفاق عام

على ضرورة استبعاد المجموعة المُستهدفة بخِطاب الكراهية وإقصائها والامتناع عن التسامُح معها (Jakubowicz et.al., 2017, 42)، وبهذا المعنى؛ تستمدُّ أيديولوجيّة الكراهية طابعها المُتعنِّت من تعبئة أنصارها على جبهتين، الأنترنت، والواقع الملموس.

٣. ثمّة علاقةٍ اضطراد بين حِدّة خِطاب الكراهية الرقمي وسِعة انتشاره من جانب، ومُدّة ظُهوره على الأنترنت من جانبٍ آخر؛ وبين كُلٍّ من هذين الجانبين وارتداداتهما على أرض الواقع، فهذا الخِطاب، وبمُجرَّد ظُهوره على الشبكة الدوليّة، سيكون عُرضة للتداول وإعادة النشر، ولا سيما عبر وسائل التواصُل الاجتماعي، وكُلّما طالت فترة بقاءه دون مُعالجة، تضاعف الضرر الذي يُمكن أن يُلحقه بضحاياه (Online Hate Prevention Institute, 2014).

٤. إنَّ تفشّي خِطابات الكراهية على الأنترنت سيقود، لا محالة، إلى ظاهرةٍ خطيرة، هي تطبيع الكراهية، واعتيادها، والتآلُف مع شُذوذها، وتحوُّلها إلى جُزءٍ من نسيج العالم الرقمي، ولا سيما التواصُلي منه؛ فالهدف البعيد الذي تتوخّاه جماعات الكراهية الناشطة في العالم الافتراضي هو دفع المُجتمعات إلى النظر لمُحتوى الكراهية على أنّه مُجرَّد (رأيٍ آخر) على الأنترنت، ومن ثمَّ، خلق حالة (قبول اجتماعي) لمُحتوى هذا الخِطاب (Jakubowicz et.al., 2017, 45).

المبحث الثالث

تمرير خِطاب الكراهية رقميّاً عبر غسيل المعلومات

على امتداد العالم؛ وفي كُلِّ رُكنٍ منه، يزدهر خِطاب الكراهية الرقمي، ويُعيد تجديد ذاته عبر تكتيكاتٍ سريّة، أو حميدة الظاهر؛ مثل عسكرة / تسليح تقاليد التواصل الاجتماعي ورموزه وأنماط سُلوكه (The Weaponization of Memes)، ونشر رموز تعبيريّة ملغومة، واستخدام هويّات مُزيّفة للتحريض على الكراهية، وبالشكل الذي يؤدّي إلى ظُهور ثقافات فرعيّة سامّة (Fernández & Farkas, 2021, 206)، ومُنذ العام (٢٠١٦)، وتحديداً في أعقاب الانتخابات الرئاسيّة الأمريكيّة المُثيرة للجدل؛ برز الاهتمام بظواهر حديثة نسبيّاً أخذت بالبروز في العالم الرقمي؛ مثل ظاهرة الأخبار المُزيّفة (Fake News)، وغُرف ترديد صدى وسائط التواصل الاجتماعي[*](Social Media Echo Chambers)، ومزارع الروبوتات[**](Bot Farms)، وبدأ الباحثون بتقصّي العلاقة بين تلك الظواهر، وتنامي خِطاب الكراهية في الأنترنت (Müller, Schwarz, 2021, 1)، لكنَّ أكثر ما لفت الانتباه منذ ذلك الحين هو تخلّي هذا الخِطاب عن أساليبه الهُجوميّة المُباشرة والمُنفِّرة، واتباعه نهجاً إبداعيّاً مُتطوِّراً، جذّاباً شديد الغُموض والالتباس.

المطلب الأوّل

مفهوم غسيل المعلومات

لا يُخطئ المُتأمِّل لمفهوم غسيل المعلومات (Information Laundering) تطابُقه الأسلوبي مع مفهوم غسيل الأموال (Money Laundering)؛ إذ يسمح الأخير

(*) بيئة افتراضيّة مُنحازة، تتداول معلومات أُحاديّة، أو تُناقش آراءً بعينها وتُدافع عنها.

(**) هي حسابات تواصل اجتماعي يُديرها الإنسان، لكنّها تستخدم الأتمتة الآليّة لتضخيم أهميّة منشورات وقضايا بعينها، عبر المشاركة وإعادة النشر، وغيرها من أساليب الذيوع والانتشار في العالم الافتراضي.

للمُجرمين بإخفاء مصادر أموالهم المشبوهة وجعلها غير قابلة للتتبُّع، ومن ثمَّ للمُسائلة، وكذلك يُتيح الشكل الجديد من خِطاب الكراهيّة للمجموعات المُتعصِّبة أن تُروِّج لأفكارها بوصفها معرفةً علميّة ومُسلَّمات لا يرقى إليها الشَك، وذلك عبر تعديل الحقائق، أو تشويهها، أو بترها عن سياقها الصحيح (Klein, 2012, 229-230).

وعلى وجه العُموم؛ يُعرّف غسيل المعلومات بأنّه تلك العمليّة التي تنطوي على خدعة يلجأ إليها أحد أطراف علاقة صراعيّة في سياق حملة معلوماتيّة، وفيها يجري إضفاء الشرعيّة على بيانات كاذبة، أو تدليس معلومات مُضلِّلة عبر شبكة من الوسطاء الذين يعملون على تشويه المصدر الأصلي وطمس معالمه (Rodríguez, 2020, 11).

وبالتالي؛ فإنَّ غسيل المعلومات هو نمطٌ من الدعاية التي تلجأ للتلفيق المُتخفّي في ثوبٍ من المثاليّة، أو هو مُحاولة لتمويه أيديولوجيّة الكراهية وتمريرها تحت ستار من المعارف الشرعيّة والمقبولة، واستعارة الأشكال والمظاهر والمُسمّيات التقليديّة التي تشيع في سياق المعلومات الأصيلة والمُعتبرة (Puschmann et.al., 2016, 145)، فعلى سبيل المثال؛ تعتزم الجماعات العرقيّة المُتطرِّفة على الأنترنت (ولا سيما النازيّة الجديدة) إحداث تطوير في طريقة تفكير المُجتمعات البيضاء حيال المُجتمعات المُلوَّنة، وذلك عن طريق شرعنة حملتها الصليبيّة الرقميّة، أو تفجير شكلٍ من التنوير المُضاد لخِطابها العُدواني السائد على الأنترنت، ودسّ فرضيّات عُنصريّة ناعمة في التيار الرئيس داخل العالم الافتراضي بغية إفساده (Korta, 2018, 75).

المطلب الثاني

آليّات تمرير خِطاب الكراهية رقميّاً عبر غسيل المعلومات

١. **استغلال وهم التوثيق المعلوماتي:** إنَّ العالم الافتراضي، ولاسيما الأنترنت، وبمُقارنته بوسائل الإعلام التقليديّة الباحثة عن الربح (مثل التلفزيون والإذاعة والمطبوعات)، هو عالم تقنيٌّ في النهاية، يسعى للوصول إلى أكبر عددٍ من الأفراد،

والتكنولوجيا الصِرفة هي الروح المُهيمنة على مُجرياته، ولذلك، فإنَّ مصداقيّة هذا العالم تتأتّى من القُدرة الفنيّة البحتة على تطوير صفحات الويب، وعرضها بمظهرٍ احترافي، بينما ينحسر حُضور الروح الأكاديميّة في هذا العالم، أو يتراجع عديد الأصوات المُنصتة لها (Borrowman, 1999, 45).

وتأسيساً على ذلك؛ نجحت جماعات الكراهية، وإلى حدٍّ كبير، في تمرير خِطابها العُدواني عن طريق استثمار ما يُمكن تسميته بالثغرةٌ المعرفيّة؛ إذ قلّما يكترث الأفراد العاديّون عند ارتيادهم للأنترنت بمعيار دِقّة المعلومات المنشورة فيه، ولا يتساءلون عن مصدريّتها المجهولة، أو عن مدى خُضوعها للنقد أو المُراجعة تحريريّة (Daniels, 2009, 673-674)، وهو ما من شأنه تعاظم حجم ما يوصف بانّه (معلوماتٌ موثوقة)؛ ومن هُنا، تُراهن مجموعات الكراهية على ما (يُدركه) الأفراد، وليس على ما (يفهمونه) من منشورات وأخبار ومواضيع (Puschmann et.al., 2016, 145).

وعن طريق هذه السياسات المُبتكرة؛ تسعى مُنظّمات الكراهية إلى حصد المزيد من الشرعيّة والثقة العامّة، وتمرير صورة مُزيّفة عن ضحاياها المُستهدفين بخطابها التحريضي، وإظهارهم كمجموعاتٍ عنيفة، وعدائيّة، تتلاعب بالتاريخ، وتُحاول استقطاب الاهتمام نحو مُعاناتها المزعومة (Klein, 2012, 429).

فخلافاً للدعاية السوداء التي تنشر الأكاذيب، وتعتمد أُسلوب التضليل وخِداع الرأي العام، ولا يعنيها مُطلقاً مدى انطباق خِطابها مع نظامٍ مقبولٍ للحقيقة؛ فإنَّ جماعات الكراهية تُعوّل على نمطٍ رماديٍ من الدعاية التحريضيّة، تُطمس فيه مصادر المعلومة، أو تُغيّب عمداً، أو يُصار إلى إغراق المُتلقّي بسيلٍ من الصور الذهنيّة التي يعوزها الموثوقيّة والدِقّة (Jowett & O'Donnell, 2012, 20).

٢. **تشويه صورة الضحايا من الداخل:** ويندرج هذا النمط المُعقَّد والخبيث من خِطاب الكراهية المغسول تحت بند الدعاية البيضاء التي تُعنى كثيراً ببناء الثقة في المصدر، وطمس الخط الفاصل بين الاقناع والمعلومة، وبالشكل الذي يؤول إلى ظُهور رسائل تبدو صادقةً ظاهريّا (Daniels, 2009, 662).

وقوام هذا الشكل الأكثر غُموضاً من غسيل المعلومات هو قيام أعضاء جماعات الكراهية بالتظاهر أنّهم جُزءٌ من المُجتمع المُستهدف بهذا الخِطاب، ومن ثمَّ الشروع بعمليّة تقويض وتدمير داخلي لصورة هذا المُجتمع، مثل إنشاء صفحاتٍ أو مُدوّنات أو مواقع مُزيّفة تُروِّج، على سبيل المثال، لأجندةٍ إسلاميّة، بينما تنشط في الواقع لنشر معلومات تأليبيّة، تحريضيّة، تُشعل غضباً عامّاً ضدِّ المُجتمعات الإسلاميّة، كدعم الإرهاب والعُنف (Jakubowicz et.al., 2017, 58).

الخاتمة والنتائج:

رافقت الكراهية وخِطاباتها المُتشنِّجة تاريخ الإنسان بوصفها تعبيراً عن مشاعر الغرابة والخوف من الآخر المُختلِف، أو ردَّ فعلٍ خاطئ أو مُبالغ فيه لما لا يُمكن فهمه من مواقف وأشخاص، فهي، في المُحصِّلة، آليّةٌ لحفظ الذات والدفاع عن الكيان، بل وربما قد تكون دافعاً لتخطّي وضعٍ سلبي كريه (مثل مقت السُلطة المُتعسِّفة أو المُستَبِّدة)، لكنَّ هذه الديناميّة الدفاعيّة مُعرّضةٌ، وبسهولة، لأن تنحرف عن مقاصدها الفطريّة، وذلك عبر تحوَّلها إلى دعواتٍ تحريضيّة أو تعبئةٍ عُدوانيّة ضِدَّ الأفراد أو الجماعات المُغايرة.

وفي عصرٍ (رَقمن) فيه الإنسان غالبيّة مُفردات حياته، وحوسبها، وتزايد فيه اتكاله على العالم الافتراضي، بمنصاته التواصُليّة، وشبكاته التفاعُليّة، تتعاظم المخاطر التي يُمكن أن تترتّب على خِطاب الكراهية، وتتزايد، تبعاً لذلك، الحاجة لفهم الآليات التي ينتهجها هذا الخِطاب في المرحلة الرقميّة، وإدراك طرائق ترويجها، ووسائل نشرها، ومنافذ اختراقها للقلوب والعقول.

وإذا ما أردنا اختزال النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة المُتواضعة، أو الدُروس المُستنبطة من العرض القصير السابق، فإنّها ستكون كالآتي:

١. إنَّ خِطاب الكراهية هو عُنصرٌ لا يُمكن إقصاءه من ديالكتيك العالم المُعاصر؛ الحقيقي والرقمي، وليس أمام الإنسانيّة سوى فضح هذا الخِطاب ودحض مُرتكزاته

وتقويض أُسسه، إذا ما عجزت عن تنظيمه وضبطه بحُجّة الحرص على حُريّة العبير.

٢. تقتضي المنهجيّة العلميّة أن تُدرج أساليب تعبيريّة كثيرة ضمن هذا الخِطاب أوسع من تلك التي يتناولها التعريف التقليدي، مثل رموز الثقافة الشعبيّة، والإيحاءات الفنيّة، والتُراث الفكاهي، وغيرها من السياقات التي ينبغي التفتيش فيها عن تجلّيات هذا الخِطاب.

٣. جاء العصر الرقمي بلُغته الميّتة وجُموده الآلي وجفافه القيمي والأخلاقي وقُدرته على الافلات من الرقابة والتدقيق ليُعزّز خِطاب الكراهية ويمنحه أُفُقاً جديداً للتعبير والنشاط، ولا سيما بعد أن ساوت الفلسفة الليبراليّة الغربيّة بين حُريّتي التعبير التقليديّة والرقميّة، مُتناسيةً البون الشاسع بين البيئتين الواقعيّة والافتراضيّة، واختلافهما العميق.

٤. لجأ خِطاب الكراهية الرقمي إلى تعديل استراتيجيّته الهُجوميّة تلافياً للنفور الجماهيري من أساليبه المُباشرة، فراهن تبعاً لذلك على دسّ معلوماتٍ مُزيّفة، أو مبتورة، أو مُشوّهة، تحت ستارٍ من المعلومات المُضلِّلة المُتخفِّية برداء العلم والموضوعيّة الشكليّة.

٥. يستغلُّ خِطاب الكراهية ثقةً ساذجةً يضعها الشطر الأعظم من الأفراد في التكنولوجيا المُعاصِرة، ويُروِّج في ضوء ذلك لبضاعته المُزجاة وسرديّته الملغومة؛ فالدهشة، أو الانبهار والتعلُّق بالتقنيّة المُتطوِّرة ومُنجزاتها الإعجازيّة هو مدخلٌ رئيس لتغلغُل هذا الخِطاب في طيّات الوعي الجماهيري، وبوابةٌ كُبرى لإفساد العقول بمقولاته المُتحاملة ورؤيته الإقصائيّة.

وتأسيساً على النتائج المُستخلصة من الدراسة؛ وبهدف ترجمة تلك النتائج إلى آثار ملموسة تدعم دور التعليم المُستنير والمعرفة النافعة في مواجهة أمواج التصلُّب والتطرُّف والكراهية التي تجتاح العالم الرقمي، يقترح الباحث التوصيات الآتية:

١. تكثيف الرقابة الواعية على الصفحات والمُنتديات والمُدوّنات ومواقع الأنترنت، لا بهدف التضييق على مستخدميها ومرتاديها، بل بنيّة ترشيد النشر الرقمي، وتقويمه وتسديد مقاصده وأغراضه، مع الحذر من الانزلاق إلى رقابة استبدادية أو وصاية فكريّة.

٢. تشجيع المؤهلات العلمية والكفاءات النادرة التي تمتلك البنية المعرفيّة والتقنية اللازمة لكشف خطابات الكراهيّة المُندسة والمُلتبسة، وفرزها عن التيار العام للتدوين الرقمي، وحبذا لو أُسست مراكز علميّة مُختصّة بذلك.

٣. نشر الوعي الرقمي والثقافة السيبرانية، والشروع بعمليّة محو أميّة تقنيّة تتساير مع برامج محو الأميّة التقليديّة، فالتوتّرات المُعاصرة في الفضاء الالكتروني وما تُروّج له جماعات التطرّف والكراهيّة ستكون أقلّ حضوراً وتأثيراً وسط جمهورٍ واعٍ ومُستخدمين مُحصّنين فكريّاً.

٤. شن حملة تنوير مُضاد لخطاب الكراهيّة المُتزمّت وحلقاته المبثوثة في الفضاء الافتراضي، وتتبُّع مصادر المعلومات المُضلّلة أو المغسولة، وتفكيك بُنيتها المنطقية عبر التوثيق والمصداقيّة والشفافيّة، الأمر الذي يتطلّب تضامناً عابراً لحدود الدول القوميّة، وتعاوناً جماعياً بأفق عالمي ممتد.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية

الأهواني. أ. ف. (١٩٩١). الحُبُّ والكراهية *Love and Hate*. ط٣. دار المعارف. القاهرة.

الجبوري. أ. ز. (٢٠١٩). خِطاب الكراهية في وسائل الإعلام العراقيّة *Hate Speech in Iraqi Media*. مجلّة آداب الفراهيدي. (١١). ٣٦. جامعة تكريت. العراق.

المنصور. م. (٢٠١٣). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جُمهور المُتلَقّين: دراسة مُقارنة للمواقع الاجتماعيّة والمواقع الالكترونيّة العربيّة أنموذجاً *The Impact of Social Media Networks on the Audience: A Comparative Study of Social Media and Arabic Websites as a Model*. المركز اليمني للدراسات الاستراتيجيّة. (١٧). ٤٩. صنعاء. https://pdfcoffee.com/14538780887036-pdf-pdf-free.html

أبو الفضل محمد بن مكرم بن عليّ ابن منظور. أ. م. ب. ب. (د.ت). لسان العرب *Arabic Tongue*. ط١. مج٢. دار المعارف. القاهرة.

بن زكريا. أ. (٢٠٠١). مُعجم مقاييس اللُغة *Lexicon of Language Measures*. ط١. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

بوجمعة. ر. وآخرون. (٢٠٢٠). خِطابات الكراهية والتحريض: الظاهرة، المفهوم، وآليّات المواجهة *Hate Speech and Incitement: The Phenomenon, the Concept, and Coping Mechanisms*. ط١. مركز الإعلام في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. عمّان.

صدقة. ج.، نادر. ج.، مخايل. ط. (٢٠١٥). التحريض الديني وخِطاب الكراهية *Religious Incitement and Hate Speech*. مؤسّسة مهارات. مشروع بناء السلام في لبنان التابع لبرنامج الأمم المُتّحدة الإنمائيUNDP. ط١. بيروت.

طربيّة. م. (٢٠١٧). خِطاب الكراهية إعلاميّاً بين الرفض المُضمر والمُعلن: الاتجاهات التعصُّبيّة في المجال اللُبناني مثلاً *Hate Speech in the Media, between Implicit and Explicit Rejection: Intolerant Trends in the Lebanese Sphere, for example*. وقائع المؤتمر الإعلامي الدولي المُحكم المُنعقد بكُليّة الصحافة والإعلام. جامعة الزرقاء. ط١. مؤسّسة الورّاق للنشر والتوزيع. عمّان.

عبدربه. ع. ع. (٢٠١٩). أثر خطاب الكراهية على السلم والأمن الدوليّين *The Impact of Hate Speech on International Peace and Security*. مجلّة جامعة جنوب الوادي للدراسات القانونيّة. (٤)، قنا. مصر.

https://kias.journals.ekb.eg/article_156501_d72d00fe433c3908fe1312e511099e85.pdf

عمر. أ. م. (٢٠٠٨). مُعجم اللغة العربيّة المُعاصرة *Lexicon of Contemporary Arabic Language*. ط١. مج١. عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة. القاهرة.

كاكايارِدون. أ. وآخرون. (٢٠١٥). مُكافحة خِطاب الكراهية في الأنترنت *Countering Hate Speech Online*. سلسلة اليونسكو حول حُريّة الأنترنت. مُنظَّمة الأُمم المتَّحدة للتربية والثقافة والعُلوم (اليونسكو). باريس.

محمد. أ. س.، رمضان. ع.، عشري. س. أ. (٢٠١٦). كفانا فُرقة، معاً ضدِّ إعلام الكراهية *Enough Division, together against hate media*. كُليّة الآداب والعُلوم. قسم الإعلام. مسار الاتصال الاستراتيجي. جامعة قطر. الدوحة.

المصادر الاجنبية

Almagor. R. C. (2011). Fighting Hate and Bigotry on the Internet. *Policy and Internet Journal*. 3 (3). Wiley-Blackwell. New Jersey.
https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=1916552

Almagor. R. C. (2015). Confronting the Internet's dark side: moral and social responsibility on the free highway. 1st ed., Cambridge University Press. Cambridge.
https://doi.org/10.1017/CBO9781316226391

Al-Utbi. M. I. K. (2019). A Critical Discourse Analysis of Hate Speech. *Journal of the College of Languages*. (39). University of Baghdad. Baghdad.
https://doi.org/10.36586/jcl.2.2019.0.39.0019

Banks. J. (2010). Regulating Hate Speech Online. International Review of Law. *Computers & Technology Journal*. 24. (3).
https://shura.shu.ac.uk/6901/1/Banks_regulating_hate_speech.pdf

Borrowman, S. (1999). Critical Surfing: Holocaust Denial and Credibility on the Web. College Teaching, 47(2).
https://doi.org/10.1080/87567559909595782

Boyle. K. (2001). Hate Speech, the United States versus the Rest of the World. *Maine Law Review*. 53. (2). University of Maine School of Law. Maine (U.S).
https//:digitalcommons.mainelaw.maine.edu/mlr/vol53/iss2/7

Cachia. A. (December, 2021). Web of Hate Rise of Online Abuse against Women. https://bit.ly/3m6QZ9o

Coe, P. (2015). The social media paradox: an intersection with freedom of expression and the criminal law. Information & Communications Technology Law. 24(1). https://doi.org/10.1080/13600834.2015.1004242

Committee of Ministers. (1997). Council of Europe: Recommendation No. R (97) 20. on (Hate Speech). https://bit.ly/3GzuK3F

Daniels. J. (2009). Cloaked Websites: Propaganda, Cyber-Racism and Epistemology in the Digital Era. *New Media & Society*. 11. (5). https://doi.org/10.1177/1461444809105345

Delgado. R. (1982). Words that Wound: a Tort Action for Racial Insults, Epithets, and Name-Calling. *Harvard Civil Rights-Civil Liberties Law Review*. 17. Massachusetts. https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=2000918

Erjavec. K., & Kovačič. M. P. (2012). You Don't Understand, This is a New War!, Analysis of Hate Speech in News Web Sites' Comments. Mass Communication and Society. 15 (6). https://doi.org/10.1080/15205436.2011.619679

Fairclough. N. (1995). Media Discourse. 1st ed., Hodder Arnold Publication. London.

Fernández. A. M. & Farkas. J. (2021). Racism, Hate Speech, and Social Media: A Systematic Review and Critique. *Television & New Media*. 22. (2). SAGE. https://doi.org/10.1177/1527476420982230

Häusler. A. L., Beckenkamp. N. & Röthlisberger. L. (2019). New Dimensions of an Old Dilemma, Hate Speech and Freedom of Expression. State, Law, and Politics. *Research and Discussion Papers*. (7). Potsdam University Press. Potsdam. https://publishup.uni-potsdam.de/opus4-ubp/frontdoor/deliver/index/docId/42486/file/srp07.pdf

Helberger, N., Kleinen-von Königslöw. K. & van der Noll, R. (2015). Regulating the new information intermediaries as gatekeepers of information diversity. Info. 17 (6). https://doi.org/10.1108/info-05-2015-0034

Jakubowicz. A. & et.al. (2017). Cyber Racism and Community Resilience: Strategies for Combating Online Race Hate. 1st ed. Palgrave Macmillan. London. https://link.springer.com/book/10.1007/978-3-319-64388-5

Jowett. G. S. & O'Donnell. V. (2012). Propaganda & Persuasion. 5th ed. SAGE. London. https://www.scirp.org/reference/referencespapers?referenceid=1293001

Klein. A. (2012). Slipping Racism into the Mainstream: A Theory of Information Laundering. ***Communication Theory Journal*****. 22. (4). Wiley-Blackwell. New Jersey.**
https://doi.org/10.1111/j.1468-2885.2012.01415.x
Korta. S. M. (1018). Fake news, conspiracy theories, and lies: an information laundering model for homeland security. Unpublished Masters Dissertation. Wisconsin Department of Justice. University of Wisconsin.
https://www.hsdl.org/c/view?docid=811312
Marwick. A. E. & Miller. R. (2014). Online Harassment, Defamation, and Hateful Speech: A Primer of the Legal Landscape. ***Fordham Center on Law and Information Policy Report*****. (2). New York.**
https://www.fordham.edu/school-of-law/centers-and-institutes/fordham-clip/research/a-primer-of-the-legal-landscape/
Müller. K. & Schwarz. C. (2021). Fanning the Flames of Hate: Social Media and Hate Crime. ***Journal of the European Economic Association*****. 19. (4).**
https://dx.doi.org/10.2139/ssrn.3082972
OHPI. (November, 2014). Press Release: Launch of Online Tool to Combat Hate. Online Hate Prevention Institute.
http://ohpi.org.au/press-release-launch-of-online-tool-to-combat-hate/
Puschmann. C. & et.al. (2016). Information Laundering and Counter-Publics: The News Sources of Islamophobic Groups on Twitter, The Workshops of the Tenth International AAAI Conference on Web and Social Media. 10. (2).
https://doi.org/10.1609/icwsm.v10i2.14847
Rodríguez. B. C. (December, 2020). Information Laundering in the Nordic-Baltic region, 1st ed. NATO Strategic Communications Centre of Excellence. Riga (Latvia).
https://stratcomcoe.org/publications/information-laundering-in-the-nordic-baltic-region/26
Smolla. R. (1992). Free Speech in an Open Society. 1st ed. Oxford University Press. Oxford.
SPLC. Hate and extremism. (N. D.).
https://www.splcenter.org/issues/hate-and-extremism
Weber. A. (2009). Manual on hate speech. 1st ed. ***Council of Europe Publishing*****. Strasbourg.**
https://book.coe.int/en/human-rights-and-democracy/4198-pdf-manual-on-hate-speech.html

Waldron. J. (2012). The harm in hate speech. 1st ed. Harvard University Press. Massachusetts.
https://www.hup.harvard.edu/books/9780674416864
Williams. M. L. & Burnap. P. (2016). Cyberhate on social media in the aftermath of Woolwich: A Case Study in Computational Criminology and Big Data. *The British Journal of Criminology*. 56. (2). https://doi.org/10.1093/bjc/azv059